[149] وصافا للنبي صلى ا عليه واله، فقال: كان رسول ا صلى ا عليه واله فخما مفخما، يتلالؤ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة (1) رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته (2) فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه، إذا هو وفرة، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب (3)، سوابغ في غير قرن، بينهما له (4) عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم (5)، كث اللحية، سهل الخدين ضليع الفم، أشنب مفلج الاسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية (6) في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادنا متماسكا، سواء البطن والصدر (7)، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الاطراف، سبط القصب، خمصان الاخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا، يخطو تكفؤا، ويمشي هونا، ذريع المشية (8)، إذا مشى كأنما ينحط في صبب، وإذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف، نظره إلى الارض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يبدر (9) من لقيه بالسلام. قال: قلت: فصف لي منطقه، فقال: كان صلى ا عليه واله مواصل (10) الاحزان، دائم الفكر،

---

(1) الهامة: الرأس. (2) في المكارم ونسخة من العيوم: عقيصته. (3) في العيون: الحاجبين. (4) المصادر خالية من كلمة (له). (5) في النهاية: في صفته صلى ا عليه وآله يحسبه من لم يتأمله أشم، الشمم: ارتفاع قصبة الانف واستواء أعلاها وإشراف الارنبة قليلا، ومنه قصيدة كعب (شم العرانين أبطال لبوسهم) شم جمع أشم، والعرانين: الانوف، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الانفس. (6) الدمية: الصورة المزينة فيها حمرة كالدم. (7) في مكارم الاخلاق هنا زيادة هي: عريض الصدر. (8) في المكارم: سريع المشية. (9) أي يسبق. (10) متواصل خ ل، أقول: هو الموجود في المصادر.